كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ الاسلامي

المرحلة: الدكتوراه

أستاذ المادة : ا.د. قحطان عدنان البكر

اسم المادة باللغة العربية :الفكر الاسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Islamic thought

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: العوامل التي ساهمت في نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، المؤثرات اليهودية والنصرانية في الفكر العربي: العوامل السياسية والاقتصادية في نشأة الفكر الفلسفي واللغوية في الاسلام

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية :

Factors that contributed to the emergence of philosophical thought in Islam, Jewish and Christian influences in Arab thought: Political and economic factors in the emergence of philosophical and linguistic thought in Islam

محتوى المحاضرة الثالثة

...

المؤثرات اليهودية والنصرانية في الفكر العربي:

ان اليهودية والنصرانية كانتا منتشرتين في شبة جزيرة العرب، وكما كان لهما بعض الاثر في الفكر العربي قبل الاسلام، ولا ينكر ان اليهود هيأوا اذهان العرب في الحجاز بظهور نبي جديد وانه منهم، فلما بعث الله محمد بن عبد الله رسول العالمين من قبيلة قريش خابت امالهم، وقد ناصبو للرسول الكريم محمد صلى الله علية وسلم العداء السياسي والفكري ومع هذا فقد اسلم بعض اليهود وكما اسلم بعض النصارى، ومن اشهر اليهود الذين اسلموا كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سبأ المعروف بأبن السوداء وقد اظهر الاسلام في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يبطن الكيد للمسلمين والعمل على فرقتهم، وكان ابن سبأ نادى بفكرة وصاية علي، اي ان علي بن ابي طالب وصي رسول الله ويزعم ان علي هو الله تعالى وقد احرقه الامام علي بسبب هذه الدعوة ونجد دورة ايضاً في بلورة فكرة الرجعة، وهي فكرة يهودية اكدت على رجعة زعمائها بعد قتلهم من قبل السلطة الاسلامية، امثال ابي مسلم الخرساني والمقنع وغيرهم ان انتشار الاسلام في بلاد كانت تحتضن الوثنية واليهودية والنصرانية وانشأت فيها المساجد الى جانب الكنائس والمعابد، كان لا بد من الاحتكاك بين الاسلام وبين هذه الاديان عن طريق المناظرات والمجادلات في العقائد وفلسفة الأديان، كما نتج عن هذه المجادلات نشوء وتطور علم الكلام عند المسلمين الذي استخدموه للدفاع عن الدين الاسلامي والدفاع عن مبادئه، ومناقشة كل المشاكل التي كان يطرحها عليهم الخصوم من اليهود والنصارى. بالإضافة الى ذلك ان تفسير القرآن الكريم وتدوين التاريخ الإسلامي تعرض لغزو الإسرائيليات والنصرانيات عن طريق من اسلم من اليهود والنصارى، وكثرة الوضع في الاحاديث النبوية كذباً وزوراً ونسبتها الى رسول الله علية افضل الصلاة والسلام. وفي هذا المجال يمكن القول بأن الاسلام هو الذي اثر في هذه الاديان وبخاصة النصرانية واليهودية، وقد صحح القرآن الكريم لهم بعض المعتقدات الخاطئة التي ابتدعوها بعد عصر انبيائهم.

العوامل السياسية والاقتصادية في نشأة الفكر الفلسفي واللغوية في الاسلام

لقد كان العرب اكثر اختلاطاً بالفرس من غيرهم، ولقد ظهرت اثار هذا الاختلاط بشكل ايجابي احياناً وسلبي احياناً اخرى، فمن الاثار السلبية التي تمثلت في صراع عنيف اخذ يلعب دوراً كبيراً في المجتمع الاسلامي بين الفريقين في شكل الشعوبية، وعقدة الفرس وعدم نسيان ملكهم الكبير الذي زال وأمبراطوريتهم التي سقطت بالإضافة الى حقدهم على العنصر العربي، ولا ينكر ان العرب الفاتحين عدلوا وهذبوا الكثير مما اقتبسوه من نظم الامم المفتوحة، بما يناسب مبادئهم الدينية ولكن الذين دخلوا الاسلام من غير العرب كانت لهم ثقافتهم الخاصة، فلما

استقروا في الاسلام اخذوا يستخدمون مناهجهم العملية التي الفوها في حياتهم الفكرية ويطبقونها في سبيل المعرفة الجديدة، حتى العقيدة الاسلامية لم تسلم من التأثير بهذا الامتزاج ولا يمكن لنا ان نتصور بأن الفارسي والرومي والهندي والقبطي والبربري الذي دخل الاسلام ينبذ ويلغي كل العقائد التي ورثها عن ابائه واجداده، ولا يمكن ان نتصور انهم فهموا الاسلام بصورة واضحة كما فهمة العرب، بل هناك من الشواهد ما يشير الى ان من هذه الاقوام فهمت الاسلام فهماً مشوباً ببعض من تقاليدهم الدينية القديمة وهذا الفهم تفاوت بين اباحة بعض الامور التي حرمها الاسلام او التشدد في مور تساهل بها الاسلام، ولعل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ادرك مثل هذه الامور بعد توسع عملية الفتوحات الاسلامية، وبخاصة ادراكه ما سيخترعه الموالي وبالذات الفرس من بدع وفتن.

اما من الناحية اللغوية، فأن الفرس بعد دخولهم الاسلام تعلموا العربية وكتبوا بخطها وقلدوا العرب في قول الشعر وفي اوزانه، وظهر في مجتمع العرب وبالذات في العصر العباسي طبقة تسمى اصحاب اللسانيين الذين يجيدون كلاً من العربية والفارسية اجادة تامة مثل عبد الله بن المقفع، ووجد ايضاً فرس تعربوا وتحمسوا للعربية وقدموا خدمات جليلة للفكر العربي ضمن مجال ابداعاتهم امثال الطبري المؤرخ والمفسر والبخاري ومسلم المحدثان والزمخشري المفسر وغيرهم، بل وجد من العرب على من اقبل على تعلم الفارسية وكان من الطبيعي ان تنشط حركة الترجمة من الفارسية الى العربية، اما الترجمة من العربية الى الفارسية فلا حاجة بهم اليها لان الجميع تعلم العربية وتثقفوا بالثقافة الاسلامية، ولم يستطع اي دين من الاديان ان يوحد العرب ويجمع شملهم، فالنصرانية كانت متعددة المذاهب وقد ساد النزاع بينهما، واليهودية كانت ديانة متعددة ايضاً ولم يقبل العرب على انفسهم ان يضحوا لها باستقلالهم، وكانت الحنفية حركة داخلية لم تعمل من اجل اصلاح المجتمع العربي بل كرست جهودها نحو استبدال عبادة الاصنام بالوحدانية.